

مفاهيم القرآن

(61) على أساس صحيح، فتصرف القوى في العمران والزراعة وسائر مجالات المصالح الاقتصادية العامة، كما أن العمل على خلاف هذه السنّة، وهو رجوع المجتمع عن الله و عن الطهارة في القلب والعمل، ينتج خلاف ذلك، و للمجتمع الخيار في التمسك بأهداب أي من السنن ذنبتين، فالكل قضاء الله وتقديره. 2. قال سبحانه: (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْآرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ). (1) 3. قال سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ). (2) 4. قال سبحانه: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعَمَةً أَنْ نَعْمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ). (3) والتقرير في مورد هذه الآيات الثلاث مثله في الآية السابقة عليها. 5. وقال سبحانه: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شِئْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ أَزِيدَنَّكُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ). (4) ترى أن الآية تتكفل ببيان كلا طرفي السنّة الإلهية إيجاباً وسلباً، وتبيّن النتيجة المترتبة على كلا واحد منهما. والكلاّقضاه وتقديره، والخيار في سلوكهما للمجتمع. 6. وقال سبحانه: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ). (5)

_____ (1) الاعراف:96. (2) الرعد:11. (3) الانفال: 53. (4) إبراهيم:7.

(5) الطلاق:2_3.